

# منع زينة رمضان تحت تهديد مليون جنيه غرامة ☐ هل تحوّل قانون الكهرباء إلى أداة لخنق الفرحة بالمظاهر الإسلامية؟



الخميس 26 فبراير 2026 06:30 م

تثير التحذيرات الرسمية المتكررة من وزارة الكهرباء ضد تعليق زينة رمضان باستخدام توصيلات كهربائية غير مرخصة بالتوازي مع التلويح بعقوبات تصل إلى مليون جنيه، انطباعًا واسعًا بأن الأمر يتجاوز مجرد حماية الشبكة، ليتحول عمليًا إلى تجفيف منهجي لمظاهر الاحتفال بالشهر الكريم في الشوارع، تحت عنوان "مواجهة سرقة التيار"، وسط غضب شعبي يتهم الحكومة بأنها تجرّم الفرحة وتضيّق على كل ما هو مرتبط بالهوية الدينية والاجتماعية للمصريين ☐

## حملات ميدانية وضبط "الفرحة" في الشارع

خلال الأسابيع السابقة على رمضان 2026 كتّفت شركات توزيع الكهرباء ووزارة الكهرباء من التحذيرات العلنية من توصيل زينة رمضان بأعمدة الإنارة أو بالشبكة العمومية دون تصريح، وُصفت هذه الممارسات بأنها "سرقة تيار" وليست مجرد مخالفة، مع النصح باستخدام عدادات مستقلة أو توصيلات مرخّصة فقط، بدعوى حماية الشبكة من الأحمال الزائدة وحوادث الحريق والصق الكهربائي ☐

المصدر بقطاع الكهرباء الذي تحدث عن "مخاطر التوصيلات العشوائية" وضع كل ما يخص زينة رمضان في الشارع في سلة واحدة مع سرقات التيار الكبرى من الورش والمحال، دون تفرقة بين جبل لمبات على "حارة ضيقة" ومنشأة صناعية تسحب طاقة ضخمة، ما يراه منتقدون تعميمًا يخلط بين المخاطر الفنية وحالة عداء غير معلنة تجاه حضور رمضان في المجال العام ☐

توازي ذلك مع حملات ميدانية في عدد من المحافظات لإزالة وصلات الزينة الموصولة مباشرة بأعمدة الإنارة أو بأكشاك التوزيع، مع تحرير محاضر "استيلاء على تيار" في بعض الحالات، بحسب ما وثقته تغطيات صحفية اقتصادية وخدمية ركزت على تحذير المواطنين من "سرقة الكهرباء لإنارة الزينة" في الشوارع والأزقة الشعبية، مع التأكيد على أن الحملات ستستمر طوال الشهر ☐

يرى حقوقيون أن هذه اللغة الأمنية في التعامل مع طقس اجتماعي ديني راسخ، تتجاهل واقع الفقر وغياب البدائل المنظمة؛ فالدولة لا توفر عمليًا بنية تحتية تسمح بتخصيص نقاط قانونية رخيصة للزينة الشعبية، ثم تعود لتجرّم المبادرات الذاتية التي اعتادها الناس لعقود باعتبارها "سرقة".

## غرامة حتى مليون جنيه ☐ قانون لحماية الشبكة أم لتجريم الفقراء؟

تأتي هذه الحملات متزامنة مع تعديلات قانون الكهرباء رقم 87 لسنة 2015، التي شددت العقوبات على "الاستيلاء على التيار الكهربائي"، لتنص المادة 71 بعد التعديل على الحبس مدة لا تقل عن سنة، وغرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه ولا تزيد على مليون جنيه، أو إحدى العقوبتين، مع مضاعفة العقوبة في حال تكرار الجريمة، واعتبار بعض الحالات سببًا لتشديد إضافي إذا ترتب عليها انقطاع التيار ☐

الخبير القانوني ومحامي النقض عاصم العاجز يذكّر، في تحليل سابق لجريمة سرقة التيار، بأن القانون المصري اعتبر الاستيلاء على الكهرباء نوعًا من سرقة المال المنقول، يعاقب عليه بالحبس وغرامة، مع إلزام الجاني بسداد مثلي قيمة الاستهلاك والتصلح بشروط محددة، مؤكّدًا أن التعديلات الأخيرة جاءت في اتجاه تشديد ملحوظ للعقوبة وردع أشد ☐

غير أن تطبيق هذه الفلسفة على زينة رمضان يفتح أسئلة حول التناسب بين الفعل والعقوبة؛ فحى شعبي يمد جبل لمبات على عمود إنارة يمكن نظرًا إدخاله في نفس بند من يعبث بعدد مصنع كبير، بما يعرض سكانه لاحتمال الغرامات الفلكية والحبس، بينما تظل ملفات الفاقد الفعلي من التيار في المناطق الحرة والأنشطة الكبيرة محل جدل واسع دون شفافية كاملة حول حجمها ومسؤوليتها ☐

هذا التناقض يرصد عدد من النواب؛ النائبة مها عبد الناصر، عضو مجلس النواب، حذرت علناً من أن الاعتماد على سياسة التخليط وحدها لم يثبت نجاحه تاريخياً، وأن وضع أرقام "فلكية" فى المحاضر القانونية يحدد النسيج المجتمعى بدلاً من إصلاحه، مطالبة بدراسة اجتماعية حقيقية قبل المضى فى تشريعات بهذه القسوة، وبالتركيز على الرقمنة والعدالة فى توزيع الأعباء بدل معاينة الفئات الأضعف

### تراث رمضان بين قبضة القانون وغضب الشارع

بعيداً عن الصياغات القانونية، تنتمى زينة رمضان فى الشارع المصرى إلى طبقة أعمق من الذاكرة الجماعية؛ تقارير تراثية رسمية تتحدث عن تزيين الشوارع والمساجد منذ مئات السنين كجزء من طقوس الشهر، تستخدم أفرع النور والأقمشة والورق الملون لصناعة مشهد احتفالى يربط الناس بالمكان والزمان معاً

الصحفية رباب سعفان، المهتمة بالشؤون الاجتماعية، رصدت فى تقرير حديث عن زينة رمضان تراجع مبادرات التزيين الشعبية التقليدية، مشيرة إلى أن تصنيع الزينة كان نشاطاً جماعياً للأطفال والجيران، يصنع لعناً ومرحاً وروابط اجتماعية، وأن انسحاب الزينة من الشارع لصالح الزينة الجاهزة داخل البيوت يعكس تغيراً فى شكل العلاقات داخل الأحياء

فى هذا السياق ترى سعفان وآخرون أن التهديد الدائم بالمحاضر والغرامات على أى حبل زينة فى الشارع يضيف طبقة جديدة من الخوف إلى هذا التراجع، ويدفع مزيداً من الأسر للعزلة داخل الجدران، فى وقت تعاني فيه المجتمعات المحلية أصلاً من تفكك وضغوط اقتصادية حادة، ما يجعل الشارع أقل احتفالاً وأكثر توترًا فى موسم يرتبط تقليدياً بالبهجة

من زاوية تراثية بصرية، تؤكد الفنانة التشكيلية غادة التهامى، فى تصريحات سابقة تلفزيونية، أن زينة رمضان جزء من "تراث مصرى أصيل" يعبر عن هوية بصرية متوارثة، وأن اختفاء هذا المشهد من الشوارع لا يعنى فقط فقدان زينة، بل تآكل لعلامات مشتركة تصنع شعور الانتماء، وهو ما يجعل أى تشريعات تمس هذا التراث بحاجة إلى حساسية ثقافية أعلى بكثير مما يظهر فى الحملات الحالية

فى النهاية، يعتبر مراقبون أن تحويل تعليق زينة رمضان فى شارع شعبي إلى جريمة قد تصل عقوبتها إلى مليون جنيه حبساً وغرامة، يعكس فلسفة حكم ترى فى المظاهر الدينية مجرد "خطر محتمل" يجب رده، بدلاً من شريك يجب إشراكه فى إدارة الفضاء العام، وهو ما يجعل الجدل حول "منع زينة رمضان" مرآة أوسع لأزمة الثقة بين الناس ومغتصبي السلطة